

**رسالة الرئيس محمد أنور السادات
الي مؤتمر المستوطنات البشرية بكندا**

في ١ يونيو ١٩٧٦

أن الظروف السائدة في معظم المستوطنات البشرية بالعالم الثالث تدعو الي اجراء دولي جاد من أجل التوصل الي العلاج المناسب للمشاكل الخطيرة الخاصة بالاسكان والخدمات والمياه والطاقة والنقل ، وخصوصاً في المناطق الريفية التي حرمت لمدة طويلة من الضرورات الأساسية اللازمة لأي مستوي معيشي كريم .

وأني آمل ان ينتهي هذا المؤتمر الي اتخاذ سلسلة من القرارات من شأنها ان تزودنا برؤية عملية للمستقبل ، في مواجهة كل مشاكل الاستيطان البشري .

السيد الرئيس . . السادة رؤساء وأعضاء الوفود .

أن المستوطنات البشرية لا تمثل مأوي للآدميين فحسب . . وانما هي أيضاً وفي الحقيقة المرايا التي تنعكس عليها الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة .

لقد كان وادي النيل ومنطقة الدلتا في مصر - منذ العصور الموعلة في القدم - مهدياً لأول عملية استيطان ، واستقرار قامت علي الاطلاق علي مدي التاريخ كذلك فإن وسيلة السكني التي اتخذتها المستوطنات المصرية . قد إنتشرت بعد ذلك الي كل الدول المجاورة بالمنطقة ونحن اذ نزهو بتراثنا القديم ، فاننا نهتم أيضاً بالظروف السائدة في مستوطناتنا سواء منها مستوطنات المدن أو المستوطنات الريفية . ان المشاكل التي تواجه المستوطنات البشرية في مصر لا تعزي فحسب الي المعدل الهائل للتزايد السكاني ولا تنسب فقط الي التطور الاقتصادي غير المتوازي ولا الي الاتجاه المتسرع الي اقامة المدن بدون تخطيط ، ولا الي الشتات الريفي . . وانما هي المحصلة النهائية لفترة طويلة من الاستعمار والعدوان

المسلح المتكرر علي وحدة الأراضي المصرية لذلك فإن المشاكل التي نواجهها في مصر قد نشأت عن عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية فريدة في نوعها ، الا ان بعض هذه المشاكل - رغم ذلك - تتشابه مع تلك التي تواجه الدول النامية في العالم الثالث .

أن التدمير المتعمد للمستوطنات المصرية في منطقة قناة السويس ، كان تدميرا متعمدا للحياة ذاتها ، وأن التضحيات الهائلة التي تحملتها مصر من أجل اعادة الملاحظة الي هذا الممر المائي الدولي ، ومن أجل اعادة بناء المستوطنات علي طول قناة السويس ، ومن أجل تنفيذ البرنامج الواسع النطاق لاعادة توطين الأهالي . . كل ذلك يمثل جانبا من اهتمامنا الكبير بتحسين وصيانة الاستيطان البشري والمحافظة عليه .

وننتهز هذه الفرصة لكي نعبر عن تقديرنا العميق لاختوتنا العرب ، ولأصدقائنا في مختلف دول العالم الذين قدموا مساعدة في انجاز هذا العمل الذي يتطلب التضامن الانساني .

أن حرب أكتوبر ١٩٧٣ قد جعلت من الممكن اتباع سياسة قومية شاملة لأقامة المستوطنات واعادة البناء والواقع ان العالم أصبح الآن أكثر ادراكا وأكثر وعيا لحقيقة ان التعمير هو أساس التطور ، بمفهومه الواسع الشامل ، وبالنسبة للوضع في بلادنا ، فإن انشاء وزارة الاسكان والتعمير يمثل نقطة تحول فهو انتقال من البرامج الجزئية للتطوير الي تطوير شامل للتعمير ، ولا تقتصر الأهداف الرئيسية للوزارة علي إعادة تعمير المستوطنات التي دمرت في منطقة قناة السويس فقط ، وانما تشمل أيضا أهدافا ومرامي أوسع ، من أجل اعادة تشكيل الخريطة الإسكانية لمصر .

ومن شأن ذلك ان يحقق الحد الأقصى لاستخدام الموارد الطبيعية والبشرية ،
وتهيئة آفاق جديدة للتوطين البشري خارج وادي النيل المزدهم بالسكان ، ويتضمن
ذلك اتباع سياسة جديدة لاعادة توزيع الاهالي علي المناطق المختلفة ، واقامة
مستوطنات جديدة ، وتزويدها بالطرق وخطوط المواصلات والكهرباء والمياه
والخدمات الاخرى .

باختصار ، فاننا نعمل بجهد من أجل الوصول الي مستوي أفضل للحياة . وتدعو
مشروعات التنمية الطموحة التي شرعت الحكومة المصرية في تنفيذها ، الي
المساهمة والتعاون الدوليين . ولقد أرسى عملنا في هذا المجال ، نموذجاً للتعاون
الدولي ، لقد سعينا للحصول علي المساهمة التكنولوجية لاكثر من ثلاثمائة من
الشركات الاستشارية الكبرى ورحبنا بها جنباً الي جنب مع برنامج التنمية الذي
وضعه الأمم المتحدة

وهذا يوضح بجلاء حاجة الدول النامية الي انشاء جهاز جديد للتعاون الدولي في
مجال المستوطنات البشرية ، وفي ضوء هذه الحقائق فأن وفد مصر يعلن أنه
سيؤيد بقوة أية فكرة قد تصدر عن هذا المؤتمر ، تتعلق باقامة وكالة دولية أو
برنامج دولي للتوطين البشري تحت مظلة الأمم المتحدة ، والمأمول ان مثل هذا
الجهاز سيمهد الطريق نحو مساهمة علي النطاق العالمي في برامج التوطين
الاقليمية والقومية ، وبذلك يمكن عبور الفجوة بين الدول الغنية والفقيرة .

أود الآن التعليق علي الوثيقة المقدمة إلي المؤتمر تحت عنوان إعلان المبادئ إن
وفد مصر يشعر ان هذه الوثيقة قد أعدت وكيفت بشكل مناسب لمعالجة معظم
المشاكل والأخطار المتعلقة بالمستوطنات البشرية . . إلا ان المسؤولية الاولي
للمجتمع العالمي هي الموافقة علي قائمة بالقواعد والمبادئ التي يمكن تجسيدها
في ميثاق دولي حول المستوطنات البشرية ، وليس مجرد اعلان المبادئ وبالإضافة

إلى ذلك فإن وفد مصر يودان يلفت الأنتباه الى القضايا الهامة التي ستتطلب بالتأكيد مناقشات جادة ، مثل

الاقامة غير المشروعة لمستوطنات علي الأراضي المحتلة بطريق العدوان المسلح

التغيرات غير المشروعة للبيئة في المستوطنات التاريخية والاماكن الأثرية
والطمس المتعمد للتراث الثقافي .

الطرد الجماعي للمواطنين من أوطانهم ومصادرة الأراضي بوسائل القهر والعنف .
السياسات العنصرية والتمييز العنصري وكل أشكال التفرقة القائمة علي اللون أو
الجنس أو الدين والتي تنعكس بطريقة مخزية علي المستوطنات البشرية .
لذلك فنحن نناشد الرأي العام العالمي ان يرفض ويدين مثل هذه الاعمال المذكورة
التي تعرقل التقدم والسلام ، ورفاهية الانسان .

وأخيرا فإنه يسرني ان أقوم بواجب تقديم الشكر الي سكرتارية البيئة ، علي تنظيم
هذا المؤتمر وادارة اجتماعاته .

شكرا . . يا سيادة الرئيس